رسالة الدكتور

أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي لالتهاب الكبد

28 تموز/ يوليو 2021

نحتفل اليوم باليوم العالمي لالتهاب الكبد في خِضَمّ جائحة كوفيد-19. وهذا اليوم فرصة للتأمل في التزام دولنا الأعضاء بضمان استمرار خدمات التهاب الكبد، وبلوغ غايات التخلص من هذا المرض الواردة في الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة ورؤيتنا الإقليمية: "الصحة للجميع وبالجميع".

وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن عدد المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي المزمن في إقليم شرق المتوسط بلغ 30 مليون شخص في عام 2020، وتوفي 65 ألف شخص بسبب التهاب الكبد، وأصيب 570 ألف شخص بالعدوى. كذلك تسببت جائحة كوفيد-19 في زيادة صعوبة تقديم الخدمات الصحية الأساسية، ومنها التطعيم والتشخيص والرعاية. ولكن على الرغم من هذه التحديات، يجب ألّا نحيد عن هدفنا المتمثل في تحقيق التغطية الصحية الشاملة، وفقًا لأهداف التنمية المستدامة، وبرنامج العمل الثالث عشر لمنظمة الصحة العالمية، ورؤيتنا للإقليم، رؤية 2023. والنجاح في التخلص من هذا المرض يتطلب توسيع نطاق خمسة تدخلات رئيسية مُوصى بها. ونحتاج إلى تطعيم الرُّضَّع ضد التهاب الكبد B، ومنع انتقال فيروس التهاب الكبد B من الأم إلى الطفل، وضمان مأمونية الدم والحقن، والحد من الضرر في أوساط الذين يتعاطون المخدِّرات بالحقن، وإجراء الاختبارات بهدف العلاج.

وكان إقليمنا رائدًا في إجراء اختبارات التهاب الكبد C وعلاجه على مدار السنوات الخمس الماضية، بفضل الالتزام السياسي القوي من جانب دولنا الأعضاء، لا سيما مصر. وقد حققت الآن عشرون دولة من الدول الأعضاء غايات مكافحة التهاب الكبد B، فوصل معدل انتشار التهاب الكبد B فيها إلى أقل من 1٪ بين الأطفال دون سن الخامسة. وتدل هذه النجاحات على أننا نستطيع إحداث تغيير.

ولكن مما يُؤسَف له أن الناس في إقليمنا لا يزالون يُصابون بفيروس التهاب الكبد في أماكن تقديم الرعاية الصحية، التي من المفترض أن يأمنوا فيها على سلامتهم. ولا يزال الحقن غير المأمون مصدرًا للعدوى بفيروس التهاب الكبد B وC والفيروسات الأخرى المنقولة بالدم مثل فيروس العوز المناعي البشري. كما أن التطعيم بجرعة من اللقاح المضاد لالتهاب الكبد الوبائي B عند الولادة -وهو أحد التدخلات الرئيسية للوقاية من انتقال فيروس التهاب الكبد B من الأم إلى الطفل- لا يزال نطاقه محدودًا للغاية، ويتسبب ذلك في عرقلة جهودنا الرامية إلى بناء مستقبل خالٍ من التهاب الكبد من أجل الأجيال القادمة.

وقد حرصتُ، في اليوم العالمي لالتهاب الكبد العام الماضي، على حثّ وزراء الصحة على تجديد التزامهم بالتخلص من التهاب الكبد الفيروسي، ودعوتُ إلى بذل جهود متضافرة بين البرامج المعنية من أجل القضاء على انتقال فيروس التهاب الكبد B من الأمهات إلى الأطفال. واليوم، لدينا البيِّنات والأدوات اللازمة. كما أن البرامج المعنية بالتهاب الكبد، وفيروس العوز المناعي البشري/ العدوى المنقولة جنسيًّا، وصحة الأمهات والحديثي الولادة، والتطعيم في دولنا الأعضاء قد اجتمعت بالفعل، وحدَّدت سُبُل وآليات المضي قدمًا نحو القضاء على انتقال العدوى من الأم إلى الطفل. ويسرني أن أقول إن العديد من الدول الأعضاء ستعلن اليوم عن خرائط طريق لتسريع وتيرة التقدم في هذا المجال.

ويحدوني الأمل أن يكون هذا اليوم بداية مسيرة ثابتة نحو التخلُّص من انتقال فيروس التهاب الكبد B من الأمهات إلى الأطفال في إقليمنا. فالمولود الذي وُلِد لتوه لا يسعه الانتظار أكثر من 24 ساعة لتلقي الجرعة الأولى من لقاح التهاب الكبد B. وأغتنم هذه المناسبة كي أحثّ جميع برامجنا القُطرية والمجتمع المدني وشركاءه على العمل جنبًا إلى جنب، والتأكُّد من خضوع كل أم لاختبار التهاب الكبد B، وحصول كل مولود على اللقاحات كاملةً، بدايةً من الساعات الأربع والعشرين الأولى من العمر، ووضع نهج يُركِّز على الناس لاستمرار الرعاية لكي نضمن لكل أم مصابة بالتهاب الكبد B حماية طفلها من هذا الفيروس. فذلك سيجعلنا نخطو خطوة أخرى نحو التخلص من التهاب الكبد الفيروسي. وهذا ما نعنيه بعبارة الصحة للجميع وبالجميع.

التهاب الكبد
لا يقبل
الانتظار!

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

الصحة للجميع وبالجميع